قصيدة الهمزية

في مدح خير البرية

للإمام الكامل والعلم العامل الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري

دار الرشاد الحديثة
الدار البيضاء ـ ص.ب : 4040

بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة الهمزية

1 كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ ٱلْأَنْبِيَاءُ ... يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

2 لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَا ... لَ سَنًا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ

3 إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا ... سِ كَمَا مَثَّلَ ٱلنُّجُومَ ٱلْمَاءُ

4 أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْ ... دُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ ٱلْأَضْوَاءُ

5 لَكَ ذَاتُ ٱلْعُلُومِ مِنْ عَالَمِ ٱلْغَيْ ... بِ وَمِنْهَا لِآدَمَ ٱلْأَسْمَاءُ

6 لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ ٱلْكَوْنِ تُخْتَا ... رُ لَكَ ٱلْأُمَّهَاتُ وَٱلْآبَاءُ

7 مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسْلِ إِلَّا ... بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ ٱلْأَنْبِيَاءُ

8 تَتَبَاهَى بِكَ ٱلْعُصُورُ وَتَسْمُو ... بِكَ عَلْيَاءُ بَعْدَهَا عَلْيَاءُ

9 وَبَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ ... مِنْ كَرِيمٍ آبَاؤُهُ كُرَمَاءُ

10 نَسَبٌ تَحْسَبُ ٱلْعُلَا بِحُلَاهُ ... قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا ٱلْجَوْزَاءُ

11 حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدَدٍ وَفَخَارٍ ... أَنْتَ فِيهِ ٱلْيَتِيمَةُ ٱلْعَصْمَاءُ

12 وَمُحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ ... أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ

13 لَيْلَةُ ٱلْمَوْلِدِ ٱلَّذِي كَانَ لِلدِّيـ نِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَٱزْدِهَاءُ

14 وَتَوَالَتْ بُشْرَى ٱلْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وُلِدَ ٱلْمُصْطَفَى وَحَقَّ ٱلْهَنَاءُ

15 وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا آيَةٌ مِنْكَ مَا تَدَاعَى ٱلْبِنَاءُ

16 وَغَدَا كُلُّ بَيْتِ نَارٍ وَفِيهِ كُرْبَةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ

17 وَعُيُونٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا نَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ

18 مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ ٱلْكُفْـ ـرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ

19 فَهْنِئاً بِهِ لِآمِنَةَ ٱلْفَضْـ ـلُ ٱلَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ حَوَّاءُ

20 مَنْ لِحَوَّاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْـ مَدَ وَٱنْهَا بِهِ نُفَسَاءُ

21 يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ٱبْنَةَ وَهْبٍ مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ

22 وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ ٱلْعَذْرَاءُ

23 شَمَّتَتْهُ ٱلْأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا الشَّفَاءُ

24 رَافِعاً رَأْسَهُ وَفِي ذٰلِكَ الرَّفْـ ـعِ إِلَى كُلِّ سُؤْدَدٍ إِيمَاءُ

25 رَامِقاً طَرْفُهُ السَّمَاءَ وَمَرْمَى عَيْنِ مَنْ شَأْنُهُ ٱلْعُلُوُّ ٱلْعَلَاءُ

26 وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ فَأَضَاءَتْ بِضَوْئِهَا ٱلْأَرْجَاءُ

27 وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّو مِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ ٱلْبَطْحَاءُ

28 وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ لَيْسَ فِيهَا عَلَى ٱلْعُيُونِ خَفَاءُ

29 إِذْ أَبَتْهُ لِيُتْمِهِ مُرْضِعَاتٌ قُلْنَ مَا فِي ٱلْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ

30 فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءُ

31 أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا فَسَقَتْهَا وَبَنِيهَا أَلْبَانَهُنَّ الشَّاءُ

32 أَصْبَحَتْ شُوَّلاً عِجَافاً وَأَمْسَتْ مَا بِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ

33 أَخْصَبَ ٱلْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحْلٍ إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غِذَاءُ

34 يَا لَهَا مِنَّةً لَقَدْ ضُوعِفَ ٱلأَجْـ ـرُ عَلَيْهَا مِنْ جِنْسِهَا وَٱلْجَزَاءُ

35 وَإِذَا سَخَّرَ ٱلإِلٰهُ أُنَاساً لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعَدَاءُ

36 حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَٱلْعَصْـ ـفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعَفَاءُ

37 وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ ٱلْبُرَحَاءُ

38 إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ ٱللهِ فَظَنَّتْ بِأَنَّهُمْ قُرَنَاءُ

39 وَرَأَى وَجْدَهَا بِهِ وَمِنَ ٱلْوَجْـ ـدِ لَهِيبٌ تَصْلَى بِهِ ٱلأَحْشَاءُ

40 فَارَقَتْهُ كَرْهاً وَكَانَ لَدَيْهَا ثَاوِياً لَا يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

41 شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ

42 خَتَمَتْهُ يَدُ ٱلأَمِينِ وَقَدْ أُو دِعَ مَا لَمْ يُذَعْ لَهُ أَنْبَاءُ

43 صانَ أَسْرارَهُ ٱلخِتَامُ فَلا ٱلغَـ ـضُّ مُلِمٌّ بِهِ وَلا ٱلإِفْضَـاءُ

44 أَلِفَ النُّسْكَ وَٱلعِبَادَةَ وَٱلخَلْـ ـوَةَ طِفْلاً وَهٰكَذَا النُّجَبَـاءُ

45 وَإِذَا حَلَّتِ ٱلهِدَايَةُ قَلْبـاً نَشِطَتْ فِي ٱلعِبَادَةِ ٱلأَعْضَاءُ

46 بَعَثَ ٱللهُ عِنْدَ مَبْعَثِـهِ الشُّهْـ ـبَ حِرَاساً وَضَاقَ عَنْهَا ٱلفَضَاءُ

47 تَطْرُدُ ٱلجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ لِلسَّمْـ ـعِ كَمَا تَطْرُدُ الذِّئَابَ الرِّعَاءُ

48 فَمَحَتْ آيَةَ ٱلكِهَانَةِ آيـا تٌ مِنَ ٱلوَحْيِ مَا لَهُنَّ ٱنْمِحَاءُ

49 وَرَأَتْـهُ خَدِيجَةٌ وَالتُّقَى وَٱلـ ـزُّهْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَٱلحَيَـاءُ

50 وَأَتَاهَا أَنَّ ٱلغَمَامَـةَ وَالسِّرْ حَ أَظَلَّتْهُ مِنْهُمَا أَفْيَـاءُ

51 وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ ٱللهِ بِالبَعْثِ حَانَ مِنْهُ ٱلوَفَـاءُ

52 فَدَعَتْهُ إِلَى الزَّوَاجِ وَمَـا أَحْـ ـسَنَ مَا يَبْلُغُ ٱلمُنَى ٱلأَذْكِيَاءُ

53 وَزُهَيْرٌ وَٱلمُطْعِمُ ٱبْنُ عَـدِيٍّ وَأَبُو ٱلبُحْتُرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاؤُا

54 نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحِيفَـةِ إِذْ شُـ ـدَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلعِدَا ٱلأَنْدَاءُ

55 أَذْكَرَتْنَا بِأَكْلِهَا أَكْلَ مِنْسَـأَ ةِ سُلَيْمَانَ ٱلأَرْضَةُ ٱلخَرْسَـاءُ

56 وَبِهَـا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخْـ ـرَجَ خَبْأً لَهُ ٱلغُيُوبُ خِبَاءُ

57 لَا تَخَلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَاماً حِينَ مَسَّتْـهُ مِنْهُمُ ٱلأَسْوَاءُ

58 كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيِّينَ فَالشِّـ ـدَّةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ

59 لَوْ يَمَسُّ النُّضَارَ هَوْنٌ مِنَ النَّا رِ لَمَا اُخْتِيرَ لِلنُّضَارِ الصِّلَاءُ

60 كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ

61 إِذْ دَعَا وَحْدَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ مِنْهُ فِي كُلِّ مُقْلَةٍ أَقْـذَاءُ

62 هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيْـ ـفُ وَفَاءً وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ

63 وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُنُقَ الْفَحْـ ـلِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْعَنْقَـاءُ

64 وَاقْتَضَاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الْإِرَاشِيِّ وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشِّرَاءُ

65 وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَتَاهُ بِمَا لَمْ يَنْجُ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ

66 هُوَ مَا قَدْ رَآهُ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَـاءُ

67 وَأَعَدَّتْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ الْفِهْـ ـرَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الْوَرْقَـاءُ

68 وَاخْتَفَى مِنْهُمُ عَلَى قُرْبِ مَرْآ هُ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَـاءُ

69 وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَاشْتَا قَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَـاءُ

70 وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنُّ حَتَّى أَطْرَبَ الْإِنْسُ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ

71 وَاقْتَفَى أَثَرَهُ سُرَاقَةُ فَاسْتَهْـ ـوَتْهُ فِي الْأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ

72 ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سِيمَتِ الْخَسْـ ـفَ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النِّدَاءُ

73 فَطَوَى ٱلْأَرْضَ سَائِراً وَالسَّمٰوَا ... تِ ٱلْعُلَا فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ

74 فَصِفِ اللَّيْلَةَ التِي كَانَ لِلْمُخْ ... تَارِ فِيهَا عَلَى ٱلْبُرَاقِ ٱسْتِوَاءُ

75 وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْ ... نِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ ٱلْقَعْسَاءُ

76 رُتَبٌ تَسْقُطُ ٱلْأَمَانِيُّ حَسْرَى ... دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ

77 ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْراً ... إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ

78 وَتَحَدَّى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ ... أَوَيَبْقَى مَعَ السُّيُولِ ٱلْغُثَاءُ

79 وَهُوَ يَدْعُو إِلَى ٱلْإِلٰهِ وَإِنْ شَ ... قَّ عَلَيْهِ كُفْرٌ بِهِ وَٱزْدِرَاءُ

80 وَيَدُلُّ ٱلْوَرَى عَلَى ٱللهِ بِالتَّوْ ... حِيدِ وَهُوَ ٱلْمَحَجَّةُ ٱلْبَيْضَاءُ

81 فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللهِ لَانَتْ ... صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَّاءُ

82 وَٱسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرٍ وَفَتْحٍ ... بَعْدَ ذَاكَ ٱلْخَضْرَاءُ وَٱلْغَبْرَاءُ

83 وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِهِ ٱلْعَرَبُ ٱلْعَرْ ... بَاءُ وَٱلْجَاهِلِيَّةُ ٱلْجَهْلَاءُ

84 وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى ٱلْآيَةُ ٱلْكُبْ ... رَى عَلَيْهِمْ وَٱلْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ

85 وَإِذَا مَا تَلَا كِتَاباً مِنَ ٱللَّ ... هِ تَلَتْهُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ

86 وَكَفَاهُ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ سَا ... عَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ ٱسْتِهْزَاءُ

87 وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فِنَاءِ ٱلْ ... بَيْتِ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ

88 خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ أُصِيبُوا بِـــدَاءِ وَالرَّدَى مِنْ جُنُودِهِ الْأَدْوَاءُ

89 فَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ مُطَّلِبٍ أَيُّ عَمًى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ

90 وَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدَى اسْتِسْقَاءُ

91 وَأَصَابَ الْوَلِيدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرُّقْطَاءُ

92 وَقَضَتْ شَوْكَةٌ عَلَى مُهْجَةِ الْعَا صِ فَلِلَّهِ النَّقْعَةُ الشَّوْكَاءُ

93 وَعَلَى الْحَارِثِ الْقُيُوحُ وَقَدْ سَا لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ

94 خَمْسَةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْأَرْ ضُ فَكَفُّ الْأَذَى بِهِمْ شَلَّاءُ

95 فُدِيَتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمْ سَةِ إِنْ كَانَ لِلْكِرَامِ فِدَاءُ

96 فِتْيَةٌ بَيَّتُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ حَمِدَ الصُّبْحُ أَمْرَهُمْ وَالْمَسَاءُ

97 يَا لَأَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ زَمْعَةٌ إِنَّهُ الْفَتَى الْأَتَّاءُ

98 وَأَتَاهُ فِي بَيْتِهَا جَبْرَئِيلُ وَلِذِي اللُّبِّ فِي الْأُمُورِ ارْتِيَاءُ

99 فَأَمَاطَتْ عَنْهَا الْخِمَارَ لِتَدْرِي أَهُوَ الْوَحْيُ أَمْ هُوَ الْإِغْمَاءُ

100 فَاخْتَفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرَّأْسَ جِبْرِيـ لُ فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الْغِطَاءُ

101 فَاسْتَبَانَتْ خَدِيجَةُ أَنَّهُ الْكَنْـ زُ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالْكِيمْيَاءُ

102 ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّـ ـهِ وَفِي الْكُفْرِ نَجْدَةٌ وَإِبَاءُ

103 أَمَمـــاً أُشرِبَتْ قُلُوبُهُمُ ٱلكُفْـ ... ـرَ فَـدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عَيَـاءُ

104 وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَاهْتَدَيْنَا ... وَإِذَا ٱلْحَقُّ جَاءَ زَالَ ٱلْمِرَاءُ

105 رَبِّ إِنَّ ٱلْهُدَى هُدَاكَ وَآيَـا ... تُكَ نُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ

106 كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدْ أَلْـ ... ـهَمَ مَا لَيْسَ يُلْهِمُ ٱلْعُقَلَاءُ

107 إِذْ أَبَى ٱلْفِيلُ مَا أَتَى صَاحِبَ ٱلْفِيـ ... ـلِ وَلَمْ يَنْفَعِ ٱلْحِجَا وَالذَّكَاءُ

108 وَٱلْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أَخْـ ... ـرِسَ عَنْهُ لِأَحْمَدَ ٱلْفُصَحَاءُ

109 وَرِيحَ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضٍ ... أَلِفَتْهُ ضِبَابُهَا وَالظِّبَـاءُ

110 وَسَلَوْهُ وَحَنَّ جِذْعٌ إِلَيْـهِ ... وَقَلَوْهُ وَوَدَّهُ ٱلْغُرَبَـاءُ

111 أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَآوَاهُ غَارٌ ... وَحَمَتْهُ حَمَامَةٌ وَرَقَـاءُ

112 وَكَفَتْهُ بِنَسْجِهَا عَنْكَبُوتٌ ... مَا كَفَتْهُ ٱلْحَمَامَةُ ٱلْحَصْدَاءُ

113 يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ أَفِي مِثْـ ... ـلِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ ٱلْهِجَـاءُ

114 وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ وَمِنْ أَيْـ ... ـنَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةٌ عَمْيَـاءُ

115 ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ ٱلْيَهُودِيَّةُ الشَّـا ... ةَ وَكَمْ سَامَ الشِّقْوَةَ ٱلْأَشْقِيَاءُ

116 فَأَذَاعَ الذِّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَـ ... ـرٍّ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْـدَاءُ

117 وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيـمٍ ... لَمْ تُقَاصَصْ بِجَرْحِهَا ٱلْعَجْمَاءُ

118 مَنَّ فَضْلاً عَلَى هَوَازِنَ إِذْ كَا نَ لَهُ قَبْلَ ذَاكَ فِيهِمْ رِبَـاءُ

119 وَأَتَى السَّبْيُ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّبَاءُ

120 فَحَبَاهَا بِرًّا تَوَهَّمَتِ النَّا سُ بِهِ أَنَّمَا السِّبَاءُ هِدَاءُ

121 بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِدَاءٍ أَيُّ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّدَاءُ

122 فَغَدَتْ فِيهِ وَهِيَ سَيِّدَةُ النِّسْ وَةِ وَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ

123 فَتَنَزَّهْ فِي ذَاتِـهِ وَمَعَانِيـ هِ اسْتِمَاعاً إِنْ عَزَّ مِنْهَا اجْتِلَاءُ

124 وَامْلَإِ السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنَ يُمْلِيـ هَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ

125 كُلُّ وَصْفٍ لَهُ ابْتَدَأْتَ بِهِ اسْتَوْ عَبَ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ

126 سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْيُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ

127 مَا سِوَى خُلْقِـهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْـ رَ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الْغَنَّـاءُ

128 رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَـاءُ

129 لَا تَحُلُّ الْبَأْسَاءُ مِنْهُ عُرَا الصَّبْـ ـرِ وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ

130 كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّو ءُ عَلَى قَلْبِـهِ وَلَا الْفَحْشَـاءُ

131 عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلٰهِ عَلَيْـهِ فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظَمَاءُ

132 جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْـهِ فَأَغْضَى وَأُخُو الْحِلْمِ دَأْبُهُ الْإِغْضَاءُ

133 وَسِعَ ٱلْعَالَمِينَ عِلْماً وَحِلْماً فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُغْيِـــهِ الْأَعْبَاءُ

134 مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمْـ سَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ

135 شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ أَنَّهُ الشَّمْسُ رُفْعَةً وَالضِّيَاءُ

136 فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَا نُورُهُ الظِّـ لَّ وَقَدْ أَثْبَتَ الظِّلَالَ الضَّحَاءُ

137 فَكَأَنَّ ٱلْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْـهُ مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفَفَـــاءُ

138 خَفِيَتْ عِنْدَهُ ٱلْفَضَائِلُ وَٱنْجَا بَتْ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الْأَهْوَاءُ

139 أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَـــلٍّ أَوْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَـــاءُ

140 مُعْجِزُ ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعَالِ كَرِيمُ ٱلْـ خَلْقِ وَالْخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ

141 لَا تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي ٱلْفَضْلِ خَلْقاً فَهُوَ ٱلْبَحْرُ وَالْأَنَامُ إِنَـــاءُ

142 كُلُّ فَضْلٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْـ لِ النَّبِيِّ ٱسْتَعَـــارَهُ ٱلْفُضَلَاءُ

143 شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشُقَّ لَهُ ٱلْبَدْ رُ وَمِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ

144 وَرَمَى بِالْحَصَا فَأَقْصَدَ جَيْشاً مَا ٱلْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا الْإِلْقَاءُ

145 وَدَعَا لِلْأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ سَنَةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ

146 فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَـــةَ أَيَّا مٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ

147 تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ الرَّعْيِ وَالسَّقْـ يِ وَحَيْثُ ٱلْعِطَاشُ تُوهِي السِّقَاءُ

148 وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا وَرَخَاءٌ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ

149 فَدَعَا فَانْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلْ فِي وَصْفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ

150 ثُمَّ أَثْرَى الثَّرَى فَقَرَّتْ عُيُونٌ بِقُرَاهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ

151 فَتَرَى الْأَرْضَ غِبَّهُ كَسَمَاءٍ أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا الظَّلْمَاءُ

152 تَخْجَلُ الدُّرُّ وَاللَّوَاقِيتُ مِنْ نَوْ رِ رُبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ

153 لَيْتَهُ خَصَّنِي بِرُؤْيَةِ وَجْهٍ زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَآهُ الشَّقَاءُ

154 مُسْفِرٌ يَلْتَقِي الْكَتِيبَةَ بَسَّا مَا إِذَا أَسْهَمَ الْوُجُوهَ اللِّقَاءُ

155 جُعِلَتْ مَسْجِداً لَهُ الْأَرْضُ فَاهْتَ زَّ بِهِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِرَاءُ

156 مُظْهِرٌ شَجَّةَ الْجَبِينِ عَلَى الْبُرْ ءِ كَمَا أَظْهَرَ الْهِلَالَ الْبَرَاءُ

157 سُتِرَ الْحُسْنُ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَاعْ جَبْ لِجَمَالٍ لَهُ الْجَمَالُ وِقَاءُ

158 فَهُوَ كَالزَّهْرِ لَاحَ مِنْ سَجَفِ الْأَكْ مَامِ وَالْعُودِ شُقَّ عَنْهُ اللِّحَاءُ

159 كَادَ أَنْ يُغْشِيَ الْعُيُونَ سَنًى مِنْـ هُ لِسِرٍّ فِيهِ حَكَتْهُ ذُكَاءُ

160 صَانَهُ الْحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أَنْ تُظْ هِرَ فِيهِ آثَارَهَا الْبَأْسَاءُ

161 وَتَخَالُ الْوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الْحَرْبَاءُ

162 فَإِذَا شِمْتَ بِشْرَهُ وَنَدَاهُ أَذْهَلَتْكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْوَاءُ

163 أوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلَّـ ـهِ وَبِاللهِ أَخْذُهَا وَٱلْعَطَاءُ

164 تَتَّقِي بَأْسَهَا الْمُلُوكُ وَتَحْظَى بِالْغِنَى مِنْ نَوَالِهَا ٱلْفُقَرَاءُ

165 لا تَسَلْ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْـ فِيكَ مِنْ وَكْفِ سُحْبِهَا الْأَنْدَاءُ

166 دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ

167 نَبَعَ الْمَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا مٍ بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَصْبَاءُ

168 أَحْيَتِ الْمُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ أَعْوَزَ ٱلْقَوْمَ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ

169 فَتَغَدَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ جِيَاعٌ وَتَرَوَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ ظِمَاءُ

170 وَوَفَى قَدْرَ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ ٱلْوَفَاءُ

171 كَانَ يُدْعَى قِنّاً فَأُعْتِقَ لَمَّا أَيْنَعَتْ مِنْ نَخِيلِهِ الْأَقْنَاءُ

172 أَفَلَا تَعْذُرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا أَنْ عَرَتْهُ مِنْ ذِكْرِهِ ٱلْعُرَوَاءُ

173 وَأَزَالَتْ بِلَمْسِهَا كُلَّ دَاءٍ أَكْبَرَتْهُ أَطِبَّةٌ وَإِسَاءُ

174 وَعُيُونٌ مَرَّتْ بِهَا وَهْيَ رُمْدٌ فَأَرَتْهَا مَا لَمْ تَرَ الزَّرْقَاءُ

175 وَأَعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْناً فَهِيَ حَتَّى مَمَاتِهِ النَّجْلَاءُ

176 أَوْ بِلَثْمِ التُّرَابِ مِنْ قَدَمٍ لَا نَتْ حَيَاءً مِنْ مَشْيِهَا الصَّفْوَاءُ

177 مَوْطِئَ الْأَخْمُصِ الَّذِي مِنْهُ لِلْقَلْـ بِ إِذَا مَضْجَعِي أَقَضَّ وِطَاءُ

178 حَظِيَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَمْشَا ... هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظَّهُ إِيلِيَاءُ

179 وَرَمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظُلَمَ اللَّيْـ ... ـلِ إِلَى اللهِ جَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ

180 دَمِيَتْ فِي الْوَغَى لِتَكْسَبَ طِيباً ... مَا أَرَاقَتْ مِنَ الدَّمِ الشُّهَدَاءُ

181 فَهِيَ قُطْبُ الْمِحْرَابِ وَالْحَرْبِ كَمْ دَا ... رَتْ عَلَيْهَا فِي طَاعَةٍ أَرْجَاءُ

182 وَأَرَاهُ لَوْ لَمْ يُسَكِّنْ بِهَـا قَبْـ ... ـلُ حِرَاءً مَاجَتْ بِهَا الدَّأْمَاءُ

183 عَجَباً لِلْكُفَّارِ زَادُوا ضَلَالاً ... بِالَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ اهْتِدَاءُ

184 وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابـاً ... مُنْزَلٌ قَدْ أَتَاهُمُ وَارْتِقَاءُ

185 أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ مِنَ اللهِ ذِكْرٌ ... فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ

186 أَعْجَزَ الْإِنْسَ آيَةٌ مِنْهُ وَالْجِـ ... ـنَّ فَهَلَّا يَأْتِي بِهَا الْبُلَغَاءُ

187 كُلَّ يَوْمٍ تُهْدِي إِلَى سَامِعِيهِ ... مُعْجِزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ الْقُرَّاءُ

188 تَتَحَلَّى بِـهِ الْمَسَامِعُ وَالْأَفْـ ... ـوَاهُ فَهُوَ الْحُلِيُّ وَالْحُلَوَاءُ

189 رَقَّ لَفْظاً وَرَاقَ مَعْنًى فَجَاءَتْ ... فِي حُلَاهَا وَحُلْيِهَا الْخَنْسَاءُ

190 وَأَرَتْنَا فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلٍ ... رِقَّةٌ مِنْ زُلَالِهِ وَصَفَاءُ

191 إِنَّمَا تُجْتَلَى الْوُجُوهُ إِذَا مَا ... جُلِيَتْ عَنْ مِرْآتِهَا الْأَصْدَاءُ

192 سُوَرٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُوَراً مِـ ... ـنَّا وَمِثْلُ النُّظَائِرِ النُّظَرَاءُ

193 وَالْأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَالتَّمَائِيـ لِ فَلَا يُوهِمَنَّكَ الْخَطَبَاءُ

194 كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ عَنْ حُرُوفٍ أَبَانَ عَنْهَا الْهِجَاءُ

195 فَهِيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الزُّ رَّاعَ مِنْهُ سَنَابِلٌ وَزَكَاءُ

196 فَأَطَالُوا فِيهِ التَّرَدُّدَ وَالرَّيْـ بَ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا افْتِرَاءُ

197 وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً فَالْتِمَاسُ الْهُدَى بِهِنَّ عَنَاءُ

198 وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولَ عَلَى عِلْـ ـمٍ فَمَاذَا تَقُولُهُ النُّصَحَاءُ

199 قَوْمَ عِيسَى عَامَلْتُمُ قَوْمَ مُوسَى بِالَّذِي عَامَلَتْكُمُ الْحُنَفَاءُ

200 صَدَّقُوا كُتْبَكُمْ وَكَذَّبْتُمْ كُتْـ ـبَهُمْ إِنَّ ذَا لَبِئْسَ الْبَوَاءُ

201 لَوْ جَحَدْنَا جُحُودَكُمْ لَاسْتَوَيْنَا أَوْ لِلْحَقِّ بِالضَّلَالِ اسْتِوَاءُ

202 مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أُنَاساً لَيْسَ يُرْعَى لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ

203 يَحْسُدُ الْأَوَّلُ الْأَخِيرَ وَمَا زَا لَ كَذَا الْمُحْدَثُونَ وَالْقُدَمَاءُ

204 قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَابِيـ لَ وَمَظْلُومُ الْإِخْوَةِ الْأَتْقِيَاءُ

205 وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُو بَ أَخَاهُمْ وَكُلُّهُمْ صُلَحَاءُ

206 حِينَ أَلْقَوْهُ فِي غَيَابَةِ جُبٍّ وَرَمَوْهُ بِالْإِفْكِ وَهُوَ بَرَاءُ

207 فَتَأَسَّوْا بِمَنْ مَضَى إِذْ ظَلَمْتُمْ فَالتَّأَسِّي لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءُ

208 أَتَرَاكُمْ وَفَّيْتُمْ حِينَ خَانُوا أَمْ تَرَاكُمْ أَحْسَنْتُمْ إِذْ أَسَاؤُا

209 بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهُلِ آبَا ءٌ تَقَفَّتْ آثَارَهَا الْأَبْنَاءُ

210 بَيَّنَتْهُ تَوْرَاتُهُمْ وَالْأَنَاجِيـ لُ وَهُمْ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ

211 إِنْ تَقُولُوا مَا بَيَّنَتْهُ فَمَا زَا لَتْ بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ عَشْوَاءُ

212 أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيَّنَتْهُ فَمَا لِلْـ ذِنِ عَمَّا تَقُولُهُ صَمَّاءُ

213 عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظُلْماً كَتَمَتْهُ الشَّهَادَةَ الشُّهَدَاءُ

214 أَوَنُورُ الْإِلٰهِ تُطْفِئُهُ الْأَفْـ وَاهُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُسْتَضَاءُ

215 أَوَ لَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ

216 وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وَقَدْ طُلَّـ تْ دِماً مِنْهُمْ وَصِينَتْ دِمَاءُ

217 كَيْفَ يَهْدِي الْإِلٰهُ مِنْهُمْ قُلُوباً حَشْوُهَا مِنْ حَبِيبِهِ الْبَغْضَاءُ

218 خَبِّرُونَا أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ مِنْ أَيْـ نَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ وَالْبَدَاءُ

219 مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ وَاعْتِقَادٌ لَا نَصَّ فِيهِ ادِّعَاءُ

220 وَالدَّعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ

221 لَيْتَ شِعْرِي ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَا حِدِ نَقْصٌ فِي عَدِّكُمْ أَوْ نَمَاءُ

222 كَيْفَ وَحَّدْتُمْ إِلٰهاً نَفَى التَّوْ حِيدَ عَنْهُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ

223 ءَإِلٰهٌ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنَا بِإِلٰهٍ لِذَاتِهِ أَجْزَاءُ

224 أَلِكُلٍّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْـ كِ فَهَلَّا تَمَيَّزَ الْأَنْصِبَاءُ

225 أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ خَلَطُوهَا وَمَا بَغَى الْخُلَطَاءُ

226 أَهُوَ الرَّاكِبُ الْحِمَارَ فَيَا عَجْـ زَ إِلٰهٍ يَمَسُّهُ الْإِعْيَاءُ

227 أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْحِمَارِ لَقَدْ جَـ لَّ حِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَّاءُ

228 أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ الْإِلٰهُ فَمَا نِسْـ بَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالْإِنْتِمَاءُ

229 أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتَ فَلِمَ خُـ صَّتْ ثَلَاثٌ بِوَصْفِهِ وَثَنَاءُ

230 أَمْ هُوَ ٱبْنٌ لِلّٰهِ مَا شَارَكَتْهُ فِي مَعَانِي النُّبُوَّةِ الْأَنْبِيَاءُ

231 قَتَلَتْهُ الْيَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَلِأَمْوَاتِكُمْ بِهَا إِحْيَاءُ

232 إِنَّ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللّٰـ هِ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلٌ هُرَاءُ

233 مِثْلُ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلٌّ لَزِمَتْهُ مَقَالَةٌ شَنْعَاءُ

234 إِذْ هُمُ اسْتَقْرَؤُا الْبَدَاءَ وَكَمْ سَا قَ وَبَالًا إِلَيْهِمُ اسْتِقْرَاءُ

235 وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْوَاحِدَ الْقَهَّـ ارَ فِي الْخَلْقِ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ

236 جَوَّزُوا النَّسْخَ مِثْلَ مَا جَوَّزُوا الْمَسْـ خَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ

237 هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الْحُكْمُ بِالْحُكْـ مِ وَخَلْقٌ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ

238 وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ انْتِهَاءُ وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ ابْتِدَاءُ

239 فَسَلُوهُمْ أَكَانَ فِي مَسْخِهِمْ نَسْـ خٌ لِآيَاتِ اللهِ أَمْ إِنْشَاءُ

240 وَبَـــدَاءٌ فِي قَوْلِهِمْ نَـدِمَ اللَّـ ـهُ عَلَى خَلْقِ آدَمٍ أَمْ خَطَاءُ

241 أَمْ مَحَا اللهُ آيَةَ اللَّيْلِ ذُكْرًا بَعْـدَ سَهْوٍ لِيُوجَدَ الْإِمْسَاءُ

242 أَمْ بَدَا لِلْإِلٰهِ فِي ذَبْحِ إِسْحَـا قَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءُ

243 أَوَمَا حَرَّمَ الْإِلٰهُ نِكَاحَ الْأُ خْتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهْوَ الزِّنَاءُ

244 لَا تُكَذِّبْ إِنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ زَا غُوا عَنِ الْحَقِّ مَعْشَرٌ لَوْمَاءُ

245 جَحَدُوا الْمُصْطَفَى وَآمَنَ بِالطَّا غُوتِ قَوْمٌ هُمْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ

246 قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجْـ لَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَـــاءُ

247 وَسَفِيهٌ مَنْ سَـــاءَهُ الْمَنُّ وَالسَّلْـ وَى وَأَرْضَاهُ الْفُومُ وَالْقِثَّـاءُ

248 مُلِئَتْ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ بُطُونٌ فَهِيَ نَارٌ طِبَاقُهَا الْأَمْعَـاءُ

249 لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرٍ كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمُ الْأَرْبِعَاءُ

250 هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلتَّصْـ رِيفِ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ اعْتِدَاءُ

251 فَبِظُلْمٍ مِنْهُمْ وَكُفْرٍ عَدَتْهُمْ طَيِّبَاتٌ فِي تَرْكِهِنَّ ابْتِلَاءُ

252 خُدِعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يُنْـ فَقُ إِلَّا عَلَى السَّفِيهِ الشَّقَاءُ

253 وَاطْمَأَنُّوا بِقَوْلِ الْأَحْزَابِ إِخْوَا نِهِمْ إِنَّنَا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ

254 حَالَفُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلَمْ أَدْ رِ لِمَاذَا تَخَالَفَ الْحُلَفَاءُ

255 أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لا مِيـ عَادُهُمْ صَادِقٌ وَلَا الْإِيلَاءُ

256 سَكَنَ الرُّعْبُ وَالْخَرَابُ قُلُوباً وَبُيُوتاً مِنْهُمْ نَعَاهَا الْجَلَاءُ

257 وَبِيَوْمِ الْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْـ صَارُ فِيهِ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ

258 وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حُدُوداً كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْعَدْوَاءُ

259 وَنَهَتْهُمْ وَمَا انْتَهَتْ عَنْهُ قَوْمٌ فَأُبِيدَ الْأَمَارُ وَالنَّهَّاءُ

260 وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدٍ مُنْكَرَ الْقَوْ لِ وَنُطْقَ الْأَرَاذِلِ الْعَوْرَاءُ

261 كُلُّ رِجْسٍ يَزِيدُهُ الْخُلُقُ السَّوْ ءُ سَفَاهاً وَالْمِلَّةُ الْعَوْجَاءُ

262 فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْقَوْ مِ وَمَا سَاقَ لِلْبَذِيِّ الْبِذَاءُ

263 وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سَمًّا وَلَمْ يَدْ رِ إِذِ الْمِيمُ فِي مَوَاضِعَ بَاءُ

264 كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِيَدَيْهِ فَهُوَ فِي سُوءِ فِعْلِهِ الزَّبَّاءُ

265 أَوْ هُوَ النَّخْلُ قَرْصُهَا يَجْلِبُ الْحَشْـ فَ إِلَيْهَا وَمَالَهُ إِنْكَاءُ

266 صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيٍ مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمْ وَالدَّهَاءُ

267 فَأَتَتْهُمْ خَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَخْتَا لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الْوَغَى خُيَلَاءُ

268 قَصَدَتْ فِيهِمُ القَنَا فَقَوَافِي الطَّـ ـعْنِ مِنْهَا مَا شَأْنَها الْإِيطَاءُ

269 وَأَثَارَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ نَقْعاً ظُنَّ أَنَّ الغُدُوَّ مِنْها عِشَاءُ

270 أَحْجَمَتْ عِنْدَهُ الْحُجُونُ وَأَكْدَى عِنْدَ إِعْطَائِهِ القَلِيلَ كُدَاءُ

271 وَدَهَتْ أَوْجُهاً بِها وَبُيُوتاً مَلَّ مِنْهَا الْإِكْفَاءُ وَالْإِقْوَاءُ

272 فَدَعَوْا أَحْلَمَ البَرِيَّةِ وَالْعَفْـ ـوُ جَوَابُ الْحَلِيمِ وَالْإِغْضَاءُ

273 نَاشَدُوهُ الْقُرْبَى الَّتِي مِنْ قُرَيْشٍ قَطَعَتْها التِّرَاتُ وَالشَّحْنَاءُ

274 فَعَفَا عَفْوَ قَادِرٍ لَمْ يُنَغِّصْـ ـهُ عَلَيْهِمْ بِما مَضَى إِغْرَاءُ

275 وَإِذَا كَانَ الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ لِلَّـ ـهِ تَسَاوَى التَّقْرِيبُ وَالْإِقْصَاءُ

276 وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيما أَتَاهُ مِنْ سِوَاهُ الْمَلَامُ وَالْإِطْرَاءُ

277 وَلَوْ أَنَّ انْتِقَامَهُ لِهَوَى النَّفْـ ـسِ لَدَامَتْ قَطِيعَةٌ وَجَفَاءُ

278 قَامَ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ فَأَرْضَى اللَّـ ـهَ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوَفَاءُ

279 فِعْلُهِ كُلُّهُ جَمِيلٌ وَهَلْ يَنْـ ـضَحُ إِلَّا بِما حَوَاهُ الْإِنَاءُ

280 أَطْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ حُلَاهُ يَا لِرَاحٍ مَالَتْ بِهِ النُّدَمَاءُ

281 النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَعْلَمُ مَنْ أَسْـ ـنَدَ عَنْهُ الرُّوَاةُ وَالْحُكَمَاءُ

282 وَعَدَتْنِي ازْدِيَارَهُ الْعَامَ وَجْنَا ءُ وَمَنَّتْ بِوَعْدِهَا الْوَجْنَاءُ

283 أَفَلَا أَنْطَوِي لَهَا فِي اقْتِضَائِيـ ـهِ لِتُطْوَى مَا بَيْنَنَا الْأَفْلَاءُ

284 بِأُلُوفِ ٱلْبَطْحَاءِ يُجْفِلُهَا النِّيـ ـلُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا الْإِظْمَاءُ

285 أَنْكَرَتْ مِصْرَ فَهِيَ تَنْفِرُ مَا لَا حَ بِنَاءٌ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلَاءُ

286 فَأَفَضَّتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بِرْ كَتُهَا فَالْبُوَيْبُ فَالْخَضْرَاءُ

287 فَالْقِبَابُ ٱلَّتِي تَلِيهَا فَبِئْرُ النَّـ ـخْلِ وَالرَّكْبُ قَائِلُونَ رِوَاءُ

288 وَغَدَتْ أَيْلَةٌ وَحَقْلٌ وَقُرٌّ خَلْفَهَا فَالْمَغَارَةُ ٱلْفَيْحَاءُ

289 فَعُيُونُ الْأَقْصَابِ يَتْبَعُهَا النَّبْـ ـكُ وَيَتْلُو كُفَافَةَ ٱلْعَوْجَاءُ

290 حَاوَرَتْهَا الْحَوْرَاءُ شَوْقاً فَيَنْبُو عُ فَرَّقَ ٱلْيَنْبُوعُ وَالْحَوْرَاءُ

291 لَاحَ بِالدَّهْنَوَيْنِ بَدْرٌ لَهَا بَعْـ ـدَ حُنَيْنٍ وَحَنَّتِ الصَّفْرَاءُ

292 وَنَضَتْ بَزْوَةٌ فَرَابِغُ فَالْجَحْـ ـفَةُ عَنْهَا مَا حَاكَهُ الْإِنْضَاءُ

293 وَأَرَتْهَا الْخَلَاصَ بِئْرُ عَلِيٍّ فَعُقَابُ السَّوِيقِ فَالْخَلْصَاءُ

294 فَهِيَ مِنْ مَاءِ بِئْرِ عُسْفَانَ أَوْ مِنْ بَطْنِ مُرٍّ ظَمْآنَةٌ خَمْصَاءُ

295 قَرَّبَ الزَّاهِرَ الْمَسَاجِدُ مِنْهَا بِخُطَاهَا فَالْبُطْحُ مِنْهَا وَحَاءُ

296 هٰذِهِ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَاما عُدَّ فِيهِ السِّمَاكُ وَٱلْعَوَّاءُ

297 فَكَأَنِّي بِهَا أُرَحِّلُ مِنْ مَكَّـ ـةَ شَمْساً سَمَاؤُهَا ٱلْبَيْدَاءُ

298 مَوْضِعُ ٱلْبَيْتِ مَهْبِطُ ٱلْوَحْيِ مَأْوَى الـ رُّسْلِ حَيْثُ ٱلْأَنْوَارُ حَيْثُ ٱلْبَهَاءُ

299 حَيْثُ فَرْضُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَالْحَلْـ ـقُ وَرَمْيُ الْجِمَارِ وَالْإِهْدَاءُ

300 حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ مِنْهَا لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ ٱلْبَلَاءُ

301 حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ وَمَقَامٌ فِيهِ ٱلْمَقَامُ تِلَاءُ

302 فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْـ مَدُ إِلَّا فِي فِعْلِهِنَّ ٱلْقَضَاءُ

303 وَرَمَيْنَا بِهَا ٱلْفِجَاجَ إِلَى طَيْـ بَةَ وَالسَّيْرُ بِٱلْمَطَايَا رِمَاءُ

304 فَأَصَبْنَا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ ٱلْقُرْ بِ وَنِعْمَ الْخَبِيئَةُ ٱلْكَوْمَاءُ

305 فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغُضُّ الطَّـ رْفَ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَٱللَّأْلَاءُ

306 فَكَأَنَّ ٱلْبَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا بَلَتِ ٱلْعَيْنَ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ

307 وَكَأَنَّ ٱلْبِقَاعَ زُرِّتْ عَلَيْهَا طُرُفَيْهَا مُلَاءَةٌ حَمْرَاءُ

308 وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ يَنْشُرُ نَشْرَ ٱلْـ مِسْكِ فِيهَا ٱلْجَنُوبُ وَالْجَرْبِيَاءُ

309 فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شَمَمْتَ رُبَاهَا لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ

310 أَيَّ نُورٍ وَأَيَّ نَوْرٍ شَهِدْنَا يَوْمَ أَبْدَتْ لَنَا ٱلْقِبَابَ قُبَاءُ

311 فَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ ٱصْطِبَارِي فَدُمُوعِي سَيْلٌ وَصَبْرِي جُفَاءُ

312 فَتَرَى الرَّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ قِ إِلَى طَيْبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

313 فَكَأَنَّ الزُّوَّارَ مَا مَسَّتْ ٱلْبَأْ ساءُ مِنْهُمْ خَلْقاً وَلَا الضَّرَّاءُ

314 كُلُّ نَفْسٍ مِنْها ٱبْتِهالٌ وَسُؤْلٌ وَدُعاءٌ وَرَغْبَةٌ وَٱبْتِغَاءُ

315 وَزَفِيرٌ تَظُنُّ مِنْهُ صُدُوراً صَادِحَاتٍ يَعْتَادُهُنَّ رُقَاءُ

316 وَبُكَاءٌ يُغْرِيهِ بِالْعَيْنِ مَدٌّ وَنَحِيبٌ يَحُثُّهُ ٱسْتِعْلَاءُ

317 وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضَتْها مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرُّحَضَاءُ

318 وَوُجُوهٌ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْها مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانَها الْحِرْبَاءُ

319 وَدُمُوعٌ كَأَنَّمَا أَرْسَلَتْها مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ

320 فَحَطَطْنَا الرِّحَالَ حَيْثُ يُحَطُّ ٱلـ ـوِزْرُ عَنَّا وَتُرْفَعُ الْحَوْجَاءُ

321 وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّـ ـهِ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الْإِقْرَاءُ

322 وَذَهِلْنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَمْ أَذْ هَلَ صَبًّا مِنْ الْحَبِيبِ لِقَاءُ

323 وَوَجَمْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى لَا كَلَامٌ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ

324 وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ ٱلْتِفَاتَا تٌ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ ٱنْثِنَاءُ

325 وَسَمَحْنَا بِما نُحِبُّ وَقَدْ يَسْـ مَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ٱلْبُخَلَاءُ

326 يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ الَّذِي ضَمِنَ ٱلْإِقْسَا مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ

327 بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللَّـ ـهِ بِلَا كَاتِبٍ لَها إِمْلَاءُ

328 وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْراً فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاهُ

329 وَعَلِيٌّ لَمَّا تَفَلْتَ بِعَيْنَيْـ ـهِ وَكِلْتَاهُما مَعاً رَمْدَاهُ

330 فَغَدَا نَاظِراً بِعَيْنَيْ عُقَابٍ فِي غَزَارَةٍ لَهَا ٱلْعُقَابُ لِوَاهُ

331 وَبِرَيْحَانَتَيْنِ طِيبُهُما مِنْـ ـكَ ٱلَّذِي أُودِعَتْهُما الزَّهْرَاهُ

332 كُنْتَ تُؤْوِيهِما إِلَيْكَ كَما آـ وَتْ مِنَ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا ٱلْيَاءُ

333 مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِينِي الطَّـ فُّ مُصَابَيْهِما وَلَا كَرْبَلَاهُ

334 مَا رَعَى فِيهِما ذِمَامَكَ مَرْوٌ سٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤَسَاهُ

335 أَبْدَلُوا ٱلْوُدَّ وَالْحَفِيظَةَ فِي ٱلْقُرْـ بَى وَأَبْدَتْ ضِبَابُهَا النَّافِقَاهُ

336 وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ بَكَتِ الْأَرْضُ فَقْدَهُمْ وَالسَّمَاهُ

337 فَابْكِهِمْ مَا ٱسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلاً فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ ٱلْبُكَاهُ

338 كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي مِنْهُمْ كَرْبَلَا وَعَاشُورَاهُ

339 آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ التَّأَسَاهُ

340 غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّـ هِ وَتَفْوِيضِي الْأُمُورَ بَرَاهُ

341 رُبَّ يَوْمٍ بِكَرْبَلَاءَ مُسِيءٌ خَفَّفَتْ بَعْضَ وِزْرِهِ الزَّوْرَاهُ

342 وَالْأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ مِنْهُمُ الزَّقُّ حُلَّ عَنْهُ ٱلْوِكَاهُ

343 آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ ٱلْـ مَدْحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرِّثَاءُ

344 أَنَا حَسَّانُ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نُحْـ تُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّنِي الْخَنْسَاءُ

345 سُدْتُمُ النَّاسَ بِالتُّقَى وَسِوَاكُمْ سَوَّدَتْهُ ٱلْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ

346 وَبِأَصْحَابِكَ الذِينَ هُمُ بَعْـ دَكَ فِينَا ٱلْهُدَاةُ وَالْأَوْصِيَاءُ

347 أَحْسَنُوا بَعْدَكَ الْخِلَافَةَ فِي الدِّيـ نِ وَكُلٌّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ

348 أَغْنِيَاءٌ نَزَاهَةً فُقَرَاءٌ عُلَمَاءٌ أَئِمَّةٌ أُمَرَاءُ

349 زَهِدُوا فِي الدُّنْيَا فَمَا عُرِفَ الْمَـ يْلُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرَّغْبَاءُ

350 أَرْخَصُوا فِي ٱلْوَغَى نُفُوسَ مُلُوكٍ حَارَبُوهَا أَسْلَابُهَا إِغْلَاءُ

351 كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو اجْتِهَادٍ وَصَوَابٍ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ

352 رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْـ هُ فَأَنَّى يَخْطُو إِلَيْهِمْ خَطَاءُ

353 جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ بِحَقٍّ وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْحَنِيفِيِّ جَاؤُا

354 مَا لِمُوسَى وَلَا لِعِيسَى حَوَارِيُّـ ونَ فِي فَضْلِهِمْ وَلَا نُقَبَـاءُ

355 بِأَبِي بَكْرٍ ٱلَّذِي صَحَّ لِلنَّا سِ بِهِ فِي حَيَاتِكَ الْإِقْتِدَاءُ

356 وَالْمُهَدِّي يَوْمَ السَّقِيفَةِ لَمَّا أَرْجَفَ النَّاسُ أَنَّهُ الدَّأْدَاءُ

357 أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْـدَ مَا كَانَ لِلدِّيـ نِ عَلَى كُلِّ كُرْبَـةٍ إِشْفَاءُ

358 أَنْفَقَ الْمَالَ فِي رِضَاكَ وَلَا مَـ ـنٌّ وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءُ

359 وَأَبِي حَفْصٍ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّـ ـهُ بِهِ الدِّينَ فَارْعَوَى الرُّقَبَاءُ

360 وَالَّذِي تَقْرُبُ الْأَبَاعِدُ فِي اللَّـ ـهِ إِلَيْهِ وَتَبْعُدُ الْقُرَبَاءُ

361 عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْـ ـلُ وَمَنْ حُكْمُهُ السَّوِيُّ السَّوَاءُ

362 فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَارُو قاً فَلِلنَّارِ مِنْ سَنَاهُ انْبِرَاءُ

363 وَابْنِ عَفَّانَ ذِي الْأَيَادِي الَّتِي طَا لَ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْإِسْدَاءُ

364 حَفَرَ الْبِئْرَ جَهَّزَ الْجَيْشَ أَهْدَى الْـ هَدْيَ لَمَّا أَنْ صَدَّهُ الْأَعْدَاءُ

365 وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ يَدْنُ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّ فِنَاءُ

366 فَجَزَتْهُ عَنْهَا بِبَيْعَةِ رِضْوَا نٍ يَدٌ مِنْ نَبِيِّهِ بَيْضَاءُ

367 أَدَبٌ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الْأَعْـ مَالُ بِالتَّرْكِ حَبَّذَا الْأُدَبَاءُ

368 وَعَلِيٌّ صِنْوِ النَّبِيِّ وَمَنْ دِيـ ـنُ فُؤَادِي وِدَادُهُ وَالْوَلَاءُ

369 وَوَزِيرِ ابْنِ عَمِّهِ فِي الْمَعَالِي وَمِنَ الْأَهْلِ تَسْعَدُ الْوُزَرَاءُ

370 لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغِطَاءِ يَقِيناً بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ

371 وَبِبَاقِي أَصْحَابِكَ الْمُظْهِرِ التَّرْ تِيبُ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَالْوَلَاءُ

372 طَلْحَةَ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ رَفِيقاً وَاحِداً يَوْمَ فَرَّتِ الرُّفَقَاءُ

373 وَحَوَارِيِّكَ الزُّبَيْرِ أَبِي الْقَرْ ... مِ الَّذِي أَنْجَبَتْ بِهِ أَسْمَاءُ

374 وَالصَّفِيَّيْنِ تَوْأَمِ الْفَضْلِ سَعْدٍ ... وَسَعِيدٍ إِذْ عُدَّتِ الْأَصْفِيَاءُ

375 وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْـ ... ـيَا بِبَذْلٍ يَمُدُّهُ إِثْرَاءُ

376 وَالْمُكَنَّى أَبَا عُبَيْدَةَ إِذْ يُعْـ ... ـزِي إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ الْأُمَنَاءُ

377 وَبِعَمَّيْكَ نَيِّرَيْ فَلَكِ الْمَجْـ ... ـدِ وَكُلٌّ أَتَاهُ مِنْكَ إِتَاءُ

378 وَبِأُمِّ السِّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ ... وَبَنِيهَا وَمَنْ حَوَتْهُ الْعَبَاءُ

379 وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تَشَرَّفْـ ... ـنَ بِأَنْ صَانَهُنَّ مِنْكَ بِنَاءُ

380 الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي ... مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءُ

381 قَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ وِدَادِكَ بِالْحَبْـ ... ـلِ الَّذِي اسْتَمْسَكَتْ بِهِ الشُّفَعَاءُ

382 وَأَبَى اللهُ أَنْ يَمَسَّنِيَ السُّوْ ... ءُ بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ الْتِجَاءُ

383 قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ الَّتِي أَبْـ ... ـرَدُهَا فِي قُلُوبِنَا رَمْضَاءُ

384 وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقْرٍ ... حَمَلَتْنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ

385 وَانْطَوَتْ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ ... مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ انْطِوَاءُ

386 فَأَغِثْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْـ ... ـثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى اللَّأْوَاءُ

387 وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُفْرَجُ الْغُمَّـ ... ـةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الْحَوْبَاءُ

388 يَا رَحِيماً بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ... ذَهَلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّحَمَاءُ

389 يَا شَفِيعاً بِالْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشْـ ... ـفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبُرَآءُ

390 جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ الْعَا ... صِي وَلَكِنْ تَنَكُّرِي اسْتِحْيَاءُ

391 وَتَدَارَكْهُ بِالْعِنَايَةِ مَا دَا ... مَ لَهُ بِالذِّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ

392 أَخَّرَتْهُ الْأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا ... قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالْأَغْنِيَاءُ

393 كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ ... وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاءُ

394 أَلِفَ الْبِطْنَةَ الْمُبَطِّئَةَ السَّيْـ ... ـرِ بِدَارٍ بِهَا الْبِطَانُ بِطَاءُ

395 فَبُكَى ذَنْبِهِ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ ... نَهَتِ الدَّمْعَ فَالْبُكَاءُ مُكَاءُ

396 وَغَدَا يَعْتِبُ الْقَضَاءَ وَلَا عُذْ ... رَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْقَضَاءُ

397 أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونٌ ... شَدَّدَتْ فِي اقْتِضَائِهَا الْغُرَمَاءُ

398 مَالُهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمُو ... ثَقِ إِمَّا تَوَسُّلٌ أَوْ دُعَاءُ

399 رَاجِياً أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّو ... ءُ بِغُفْرَانِ اللهِ وَهِيَ هَبَاءُ

400 أَوْ تَرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٌ ... فَيُقَالُ اسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ

401 كُلُّ أَمْرٍ تُعْنَى بِهِ تُقْلَبُ الْأَشْـ ... ـيَانُ فِيهِ وَتَعْجَبُ الْبُصَرَاءُ

402 رُبَّ عَيْنٍ تَفَلْتَ فِي مَائِهَا الْمَلـ ... ـحِ فَأَضْحَى وَهُوَ الْفُرَاتُ الرَّوَاءُ

403 آهِ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي ... أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ

404 أَرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلْـ ... ـبِ نِفَاقٌ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ

405 وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجِسْـ ... ـمِ اعْوِجَاجٌ مِنْ كِبْرَتِي وَانْحِنَاءُ

406 كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْـ ... ـقَظْتُ إِلَّا وَلِمَّتِي شَمْطَاءُ

407 وَتَمَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ الْقَوْ ... مِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَاقْتِفَاءُ

408 فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهْوَ أَمَامِي ... سُبُلٌ وَعْرَةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ

409 حَمِدَ الْمُدْلِجُونَ غِبَّ سُرَاهُمْ ... وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءُ

410 رِحْلَةٌ لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيْـ ... ـفُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشِّتَاءُ

411 يَتَّقِي حُرَّ وَجْهِي الْحَرَّ وَالْبَرْ ... دَ وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى الْإِتِّقَاءُ

412 ضِقْتُ ذَرْعاً مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي ... قَمْطَرِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ

413 وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللهِ فَالْبِشْـ ... ـرُ لِوَجْهِي أَنِّي أَنْتَحِي تِلْقَاءُ

414 فَأَلَحَّ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ بِالْقَلْـ ... ـبِ وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِحْفَاءُ

415 صَاحِ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ الطَّا ... عَةِ وَاسْتَأْثَرَتْ بِهَا الْأَقْوِيَاءُ

416 إِنَّ لِلَّهِ رَحْمَةً وَأَحَقُّ النَّـ ... ـاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعَفَاءُ

417 فَابْقَ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوْ ... دِ فَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءُ

418 لَا تَقُلْ حَاسِداً لِغَيْرِكَ هٰذَا أَثْمَرَتْ نَخْلُهُ وَنَخْلِي عَفَاهُ

419 وَأْتِ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ فَقَدْ يُسْقِطُ الثِّمَارَ الْإِتَاهُ

420 وَبِحُبِّ النَّبِيِّ فَابْغِ رِضَى اللهِ فَفِي حُبِّهِ الرِّضَى وَالْجِبَاهُ

421 يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتِغَاثَةَ مَلْهُو فٍ أَضَرَّتْ بِحَالِهِ الْحَوْبَاهُ

422 يَدَّعِي الْحُبَّ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالسُّو ءِ وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرَّغْبَاهُ

423 أَيُّ حُبٍّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرْفِي لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَاهُ

424 لَيْتَ شِعْرِي إِذَاكَ مِنْ عُظْمِ ذَنْبٍ أَمْ حُظُوظُ الْمُتَيَّمِينَ حُظَاهُ

425 إِنْ يَكُنْ عُظْمُ زَلَّتِي حَجْبَ رُؤْيَا كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءَ قَلْبِي الدَّوَاهُ

426 كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبٌ مُحِبٌّ وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاهُ

427 هٰذِهِ عِلَّتِي وَأَنْتَ طَبِيبِي لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاهُ

428 وَمِنَ الْفَوْزِ أَنْ أَبُثَّكَ شَكْوَى هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاهُ

429 ضُمِّنَتْهَا مَدَائِحٌ مُسْتَطَابٌ فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْإِصْغَاهُ

430 قَلَّمَا حَاوَلَتْ مَدِيحَكَ إِلَّا سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاهُ

431 حَقَّ لِي فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْماً سَلَّمَتْ مِنْهُمْ لِدَلْوِيَ الدِّلَاهُ

432 إِنَّ لِي غَيْرَةً وَقَدْ زَاحَمَتْنِي فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعَرَاهُ

433 وَلِقَلْبِي فِيـــكَ وَٱلْغُلُوُّ وَأَنَى ... لِلِسَانِي فِي مَدْحِكَ ٱلْغُلَوَاءُ

434 فَأَثِبْ خَاطِراً يَلَذُّ لَـهُ مَـــدْ ... حُكَ عِلْماً بِأَنَّـــهُ اللَّأْلَاءُ

435 حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ ٱلْقَرِيضِ بُرُوداً ... لَكَ لَمْ تَحْكِ وَشْيَهَا صَنْعَاءُ

436 أَعْجَزَ الدُرَّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيـ ... ـهِ ٱلْيَدَانِ الصَّنَّاعُ وَالْخَرْقَـــاءُ

437 فَارْضَهُ أَفْصَحَ امْرِىءٍ نَطَقَ الضَّا ... دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّـــاءُ

438 أَبِذِكْرِي الْآيَاتِ أَوْ فِيكَ مَدْحاً ... أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا ٱلْوَفَـــاءُ

439 أَوْ أُمَـــارِي بِهِـــنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ ... سَاءَ مَـــا ظَنَّهُ بِيَ الْأَغْبِيَاءُ

440 وَلَكَ الْأُمَّـــةُ الَّتِي غَبَطَتْهَا ... بِكَ لَمَّـــا أَتَيْتَهَا الْأَنْبِيَـــاءُ

441 لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالَ وَفِينَا ... وَارِثُو نُورِ هَدْيِكَ ٱلْعُلَمَـــاءُ

442 فَانْقَضَتْ آيُ الْأَنْبِيَاءِ وَآيَـــا ... تُكَ فِي النَّاسِ مَا لَهُنَّ انْقِضَـاءُ

443 وَٱلْكَرَامَاتُ مِنْهُمْ مُعْجِزَاتٌ ... حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءُ

444 إِنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِكَ ٱلْعَجْزَ عَنْ وَصْـ ... ـفِكَ إِذْ لَا يَحُدُّهُ الْإِحْصَاءُ

445 كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ ٱلْكَلَامُ سَجَايَا ... كَ وَهَلْ تَنْزَحُ ٱلْبِحَارَ الرِّكَاءُ

446 لَيْسَ فِي غَايَةٍ لِوَصْفِكَ أَبْغِيـ ... ـهَا وَلِلْقَوْلِ غَايَـةٌ وَانْتِهَـاءُ

447 إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَآيَا ... تُكَ فِيمَا نَعُدُّهُ الْآنَاءُ

448 لَمْ أُطِلْ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطْقِي وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِقْصَاءُ

449 غَيْرَ أَنِّي ظَمْآنُ وَجْدٍ وَمَالِي بِقَلِيلٍ مِنَ الوُرُودِ ارْتِوَاءُ

450 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَتْرَى مِنَ اللهِ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْآلَاءُ

451 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْـ رُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كَفَاءُ

452 وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّـ هُ لِتَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأَمْلَاءُ

453 وَصَلَاةٌ كَالْمِسْكِ تَحْمِلُهُ مِنِّي شَمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ

454 وَسَلَامٌ عَلَى ضَرِيحِكَ تَخْصَـ لُّ بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَعْسَاءُ

455 وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْـ وَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ

456 مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللهَ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ

تمت قصيدة الهمزية للامام البوصيري